

وقال عن المنافقين في سورة التوبة : ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ (التوبة : ١٠١) . قال غير واحد من العلماء : المرة الأولى في الدنيا والثانية في البرزخ ، ثم يردون إلى عذاب عظيم في الآخرة .

وقال تعالى في الأنعام : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ * ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم ورآءَ ظُهُورِكُمْ ﴿ (الأنعام : ٩٣ ، ٩٤) وهذه الصفة حال الموت ، وقوله : ﴿ أخرجوا أنفسكم ﴾ دل على وجود النفس التي تخرج من البدن ، وقوله : ﴿ اليوم تجزون عذاب الهوان ﴾ دل على وقوع الجزاء عقب الموت .

وقال تعالى في الأنفال : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرِكُونَ وَأُجُوهَهُمْ وَادِّبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿ (الأنفال : ٥٠ ، ٥١) وهذا ذوق له بعد الموت .

وقال تعالى في سورة النحل : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَوْءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ * فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليس مثوى المتكبرين ﴿ (النحل : ٢٨ ، ٢٩) وهذا الإلقاء للسلم حين الموت ، وقول للملائكة : ﴿ ما كنا نعمل من سوء ﴾ ، وهذا إننا يكون من النفس .

وقد قال في النحل : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (النحل : ٣٢) .

وقال في فصلت : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ * نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴿ (فصلت : ٣٠ ، ٣١) . وقد ذكروا أن هذا التنزل عند الموت .

وقال تعالى في سورة آل عمران : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ